

ISSN 1412-226X

AL-ZAHRÄ

الزهراء

Majalah Studi Islam Berbahasa Arab

مجلة الدراسات الإسلامية والعربية

Fakultas Dirasâ Islâmiyah

IAIN Jakarta - Al-Azhar Cairo

Al-Zahra Vol. 1 No. 1 Hlm. 1-60 September 2001 ISSN 1412.226X

ISSN 1412-226 x

**AL-ZAHRĀ**

**الزهراء**

**Majalah Studi Islam Berbahasa Arab**

مجلة الدراسات الإسلامية والعربية

**Penanggung Jawab**

Dr. Masri Elmahsyar Bidin  
(Dekan Fakultas Dirasat Islamiyah)

**Staf Ahli**

Prof. Dr. Khuzaimah Tahido Yanggo  
Prof. Dr. Shalahuddin Nadwi  
Dr. Anwar Ibrahim  
Dr. M. Syaerozi Dimiyati  
Dr. Faizah Ali Syibromalisi  
Dr. Surachman Hidayat

**Pimpinan Redaksi**

Dr. Ahmad Sayuti Nasution

**Anggota Redaksi**

Drs. Ali Nurdin M.Pd  
Hamka Hasan Lc.  
Indrayanti Lc

Al-Zahrā adalah media yang diterbitkan 2 edisi setiap tahun dalam bahasa Arab untuk peningkatan wawasan bidang Studi Islam. Redaksi menerima tulisan berupa artikel, laporan penelitian, atau tinjauan buku. Isi tulisan merupakan tanggung jawab penulis.

**Alamat Redaksi**

Fakultas Dirasat Islamiyah  
IAIN Jakarta kerjasama dengan Universitas Al Azhar Mesir  
Telp & Faks. (+62-21) 7491820  
Email : fdiazhar@yahoo.com  
Website: iainjakarta.net.id

Al-Zahra | Vol. 1 | No. 1 | Hal. 1-70 | September 2001 | ISSN 1412-226x

## الإفتتاحية

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على أشرف خلقه سيدنا محمد والصحابة أجمعين  
وبعد : فهذه أولى إصدارات كلية الدراسات الإسلامية والعربية جامعة شريف  
هداية الله جاكورتا بالتعاون مع جامعة الأزهر الشريف بالقاهرة، وهي مجلة  
إسلامية عربية جامعية نصف سنوية نطلق عليها "الزهراء".

وتهتم الزهراء بالأبحاث والدراسات الإسلامية والعربية التي يكتبها المتخصصون  
من أساتذة الجامعات والباحثين، وبخاصة ما يتعلق بالمشكلات والقضايا التي  
تثير الجدل والمناقشات المطولة في المجتمع وفي أوساط المثقفين والعلميين  
والجامعيين، اسهاما من الكلية في توضيح الرؤية حول تلك القضايا وتقديم  
الحلول المناسبة لتلك المشكلات.

والزهراء إذ تدعو الأساتذة والباحثين للإدلاء بدلوهم في إثراء المجلة  
بأبحاثهم العلمية وآرائهم السديدة إيماناً منها بأنهم حماة الأمة ورعاة الأفكار  
النيرة.

وفي هذا العدد إشراقات وتجليات عن التصوف ودوره في مواجهة عصر  
العولمة كتبها الدكتور/ مصري المحشر بيدين، عميد الكلية، تكلم فيه عن نشأة  
التصوف وانتشاره في إندونيسيا وأهم الطرق الصوفية التي ترعرعت وتطور حتى  
الآن في هذا الأرخييل الإسلامي العظيم، مع نبذة عن مظاهر عصر العولمة وملامح  
من جهود الطرق الصوفية في مواجهتها.

وفي العدد أيضا دراسة للأستاذ الدكتور/ صلاح الدين الندوي، عن  
مفهوم الدين عند بعد المفكرين في شبه القارة الهندية، تحدث فيها عن مفهوم

الدين لغة واصطلاحاً وموقف العلماء المحدثين أمثال (حالي) و (سيد أحمد خان) و (محمد أقبال) من التفكير الغربي في فهم الدين.

ومن جانب آخر تهتم الزهراء بالدراسات القرآنية، حيث كتب الدكتور/ أحمد سيوطي أنصاري ناسوتيون دراسة عن الأخطاء الصوتية وأثرها في تعليم القرآن الكريم. وهذه الدراسة توضح أنواع الأخطاء الصوتية التي ظهرت عند مبتدئ تعلم تلاوة القرآن الكريم، وكيفية تحليل واستخراج تلك الأخطاء ومعالجتها. وهي دراسة علمية يستحق التقدير صاحبها.

وبمناسبة افتتاح الموسم الثقافي ٢٠٠٢/٢٠٠١ وبداية العام الجديد أقامت كلية الدراسات الإسلامية والعربية ندوة عامة للمدرسين والطلاب تحدث فيه الكاتب عن آمال وأمانى الجميع في شخصية طلاب كلية الدراسات الإسلامية والعربية المتميزة التي تحمل في طياتها كل معانى الإيمان والعلم والأخلاق الكريمة. وفي هذا العدد النص الكامل لهذا الخطاب.

وأخيراً، وبمناسبة حلول شهر الصيام وعيد الفطر المبارك تنتهز الزهراء هذه المناسبة السعيدة لتعرب عن أصدق التهاني وأحلى الأمنيات، وكل عام وأنتم بخير. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

د/ محمد شيرازى دمياطى

**DAFTAR ISI****محتويات العدد**

- 
- ١٩-٢١                                  الطرق الصوفية وعصر العولمة  
للدكتور. مصري المحشر بهدين
- Tarekat Sufi dan Era Globalisasi                                  1-19  
Dr. Masri Elmahsyar Bidin
- ٢٨-٢٠                                  مفهوم الدين عند المفكرين المحدثين في شبه الجزيرة الهندية  
بقلم: الأستاذ الدكتور صلاح الدين الندوي
- Pengertian Agama menurut Intelektual modern di India                                  20-28  
Prof. Dr. Shalahuddin Nadwi
- ٣٥-٢٩                                  بناء الشخصية المتميزة لطلاب كلية الدراسات الإسلامية والعربية  
للدكتور محمد شيروزي ديمياتي
- Pembinaan Karakter Mahasiswa Fakultas Dirasat Islamiyah                                  29-35  
Dr. M. Syairozi Dimiyati
- ٦٠-٣٦                                  الأخطاء الصوتية وأهميتها في تعليم القرآن الكريم (دراسة تحليلية)  
للدكتور أحمد سيوطي أنصاري ناسوتيون
- Urgensi kesalahan fonetis dalam pengajaran Al Qur'an                                  36-60  
Dr. Ahmad Sayuti Nasution

+

## الطرق الصوفية وعصر العمولة

بقلم : د. معري المعشر بيدين

لقد بدأ التصوف خلايا صغيرة، ومجموعة حرة في عهده الزهدي لا يسير علي نظام خاص أو ترتيب موضوع، وكل ما يربط بين قلوب أفراد الخلية، هو التجاوب الروحي، وتشابه المقاييس الأدبية، واتفاق القيم الروحية، ثم تألفوا، ونظموا حياتهم تنظيما دقيقا، له قوانينه ومناهجه.

وظهرت أول منظمة تسمى الجماعة البصرية، ثم الجماعة الكوفية، وكلتاها نشأت علي حدود فارس، واتفقتا في الغايات، واختلفتا في الجزئيات، مثل الذكر، والسمع، والشطح.

وأخذت دائرة هذه الجماعة تتسع شيئا فشيئا في الأقطار المختلفة حتي أصبحت شبكة واسعة الحلقات شملت العالم الإسلامي. وقد ساعد علي ذلك تنقل الصوفية بين مختلف البلاد، وكذا رحيل المريدين إليها. وكان القرن السابع الهجري يمثل أوج عصر الطريق الصوفية وقوتها. وقد تعددت الطرق الصوفية، وتنوعت بصورة يصعب حصرها، وترتيبها أصولا وفروعا.

وطريق القوم مشيدة بالكتاب والسنة، ومبنية علي سلوك أخلاق الأنبياء، والأصفياء، وأنها لا تكون

مذمومة، إلا إن خالفت صريح القرآن أو السنة أو الإجماع. والطريق عند الصوفية عهد بين المريد والشيخ، علي أن يتوب عن المعاصي أبدا، وألا يرتكب صغيرة أو كبيرة، وأن يكون طاهر الجسد والروح معا، وأن يقيم شعائر الله، وسنة رسوله، وأن يأمر

بالمعروف، وينهي عن المنكر، وإن يذكر الله كثيرا، ويتوب إلى الله. والطريقة عند صوفية القرنين الثالث والرابع - كما ذكرها القشيري في رسالته: "مجموعة الآداب، والأخلاق، والعقائد التي يتمسك بها طائفة من الصوفية"، ويذكر أيضا أن كلمة طريقة بمعنى منهج الإرشاد النفسي، والخلقي الذي يربي به

الشيخ مریده ١

تعالی، وأحكامه التكلیفیه التي لا رخصة فیها، وهي المختصة بالسالكین إلى الله، مع قطع المنازل، والترقي فی المقامات ٢

وإن فقد استحال التصوف إلى فلسفة حياة بالنسبة لقطاع كبير من المجتمع الإسلامي، له نظم، وقواعد، ورسوم خاصة بعد أن كان حظ أفراد يظهرون بین الحین والآخر، هنا أو هناك نون ربط، وأصبحت كلمة "طریقة" عند الصوفية المتأخرین تطلق علی:

"مجموعة من الصوفية ينتسبون إلى شيخ معين"، ويخضعون لنظام دقيق. فی السلوك الروحي، ويحيون حياة جماعية فی الزوايا، والربط، والخنقاوات أو يجتمعون اجتماعات دورية فی مناسبات معينة، ويعقدون مجالس العلم، والذكر بانتظام ٣

إن الغاية القصوي التي يسعى إليها أصحاب الطرق الصوفية هي الغاية الخلقية، من إنكار الذات، والصدق فی القول والعمل، والصبر والخشوع، ومحبة الغير، والتوكل، وغيرها من الفضائل التي دعا إليها الإسلام ٤

إن الطرق الصوفية قد بدأ ظهورها فی العالم الإسلامي. منذ القرن السادس الهجري، وارتبط هذا الظهور بحدثين من أهم الأحداث التي تعرض لها العالم الإسلامي، وهي سقوط الأندلس، واندلاع الحروب

والإمام الغزالي الذي يعتبر من أبرز من أرسى قواعد التصوف السني، يري أن طريق الصوفية عبارة عن تقديم المجاهدة، ومحو الصفات الذمومة، وقطع العلائق كلها، والإقبال بكنه الهمة علي الله تعالی، ومهما حصل ذلك، كان الله هو المتولي لقلب عبده المتكفل له بتنويره بأنواع العلم ٥

لذلك فإن الطريق الصوفي إذن، لا ينال بالفكر، ولن يصل إليه العقل، ولن يحصل عليه صاحبه بقراءة الكتب، وحفظ النقول، وإنما هو عبادة، وسلوك، وهجرة، واتباع الكتاب والسنة، اتباع لهما نهجا وسلوكا، فقها وعملا، عندما تظهر الثمرة، ألا وهي نور فی القلب يهدي أعماله، ويحكم تصرفاته. ونور فی القلب نتيجة اتباع الكتاب والسنة، وإن العبد ما دام يلتزم بأوامر السنة، ويتجنب نواهيها، امتلأ قلبه بالنور، فأضاء ما حوله. هذا النور هو مفتاح أكثر العارف.

وكان لتصور الغزالي للطريق علي هذا النحو، أثر كبير فبعث جاء بعده، من شيوخ الطريق الذين أعجبوا به، ويربطه التصوف بمعقيدة أهل السنة. ودخل التصوف السني فی ذلك مرحلة عملية، استمرت حتي العصر الحاضر ٦ وكان الطريق الصوفي يفهم عند المتقدمين علي أنه: الطريقة عند أهل الحقيقة، عبارة عن مراسم الله

الصليبية.

### الطرق الصوفية في إندونيسيا

أما الطرق الصوفية بإندونيسيا، فلا يمكن الحصول علي شواهد تاريخية تحدد تاريخ دخولها إلى البلاد، إنما يبدو أنه بعد ظهور أول صوفي جاوي أو إندونيسي، وهو الشيخ مسعود بن عبد الله الجاوي<sup>٤</sup> الذي توفي عام ٧٤٨ هـ، بمائتين سنة، يعتبر من وقته قد تكونت طريقة صوفية بإندونيسيا. من الأرجح أن هذه الطريقة جاءت إلى إندونيسيا من الحجاز، التي كان يحملها الحجاج الإندونيسيون العائدون إلى بلادهم بعد تأدية فريضة الحج..

وفي القرن العاشر الهجري، اشتهر الشيخ حمزة الفنصوري في آشيه، ويعتبر أول من ألف الكتاب الصوفي باللسغة الإندونيسية، وفي رحلاته الكثيرة، قد زار عددا من المناطق الإندونيسية، وشبه جزيرة الملايو. وباعتباره رجلا صوفيا مشهورا بتصوفه في ذلك الوقت، ولا بد أن تجتمع حوله كثير من المريدين، ثم تكونت طريقة صوفية، ومن المعروف، أن الشيخ حمزة قد تأثر بالطريقة القادرية السائدة في بغداد آنذاك تأثرا شديدا، بجانب تأثره بالطرق الأخرى. منذ ذلك الوقت يتبع ويقلد الطريقة القادرية في تعاليمه ومؤلفاته.

وقال بعض الباحثين إن في منتصف القرن السابع الهجري، قد

وصل إلى إندونيسيا الشيخ عبد الله عارف، وهو من مريدي الشيخ عبد القادر الجيلاني، إلا أن المعلومات عن هذا الصوفي سطحية للغاية.

من هنا، فإن أول الطرق الصوفية وصلت إلى إندونيسيا الطريقة القادرية، ثم وصلت الطرق الصوفية الأخرى في البلاد، منها الشاذلية، والشطارية، والإدرسية، والتيجانية، والعلوية والنقشبندية<sup>٥</sup> ولكن أكثر الطرق الصوفية انتشارا في البلاد تقتصر على ثلاث طرق فقط وهي القادرية، والشاذلية، والنقشبندية.

### الطريقة القادرية<sup>٦</sup>

و قد كان مؤسس هذه الطريقة (عبد القادر الجيلاني) كثير الذرية، أنجب تسعة وأربعين ولدا، حمل أحد عشر منهم تعاليمه وطريقته، ونشروها ما بين غرب آسيا والإقليم المصري. وقد اتسعت طريقته حتى شملت في نهاية القرن التاسع عشر حدود العالم الإسلامي ما بين مراكش وجزر الهند الشرقية أندونيسيا وما حولها<sup>٧</sup>.

وقد بدأ ظهور الطريقة القادرية في جزيرة سومطرة بالسحيد في منطقة آجيه بفضل الشيخ حمزة الفنصوري الذي كان معروفا بكثرة سفره إلى البلدان المختلفة في إندونيسيا لنشر الطريقة القادرية<sup>٨</sup>.

في القرن الثالث عشر الهجري اتسعت الطريقة القادرية في جزيرة جاوه وقد حازت الطريقة القادرية



قبولاً عند الناس لقوة نفوذ مريدي الشيخ أحمد خطيب سمباس<sup>١١</sup> من مكة المكرمة. كان الشيخ سمباس من أشهر الشيوخ الصوفية الإندونيسيين بمكة وقد تمتع بالاحترام الكبير عند المسلمين من جنوب شرق آسيا، وتتلذذ علي يديه كثير من الطلبة الإندونيسيين وقام بمبايعتهم لنشر الطريقة في بلادهم حين رجعوا إليها

ومن بين مريدي الشيخ سعياس هو الشيخ عبد الله مبارك بن محمد من تاسيك مالايا Tasikmalaya في جزيرة جاوة، الذي أنشأ فور عودته من مكة المكرمة المدرسة الدينية في سورالايا Suralaya وقد وفد إليه الطلبة من البلدان المحيطة بها منهم من سنغافورة Singapore، ماليزيا Malaysia وغيرها، لما تخرجوا من هذه المدرسة، قاموا بنشر الطريقة القادرية في بلادهم<sup>١٢</sup>.

الطريقة الرفاعية<sup>١٣</sup> :

وانتشرت الطريقة الرفاعية بغرب آسيا وشرقها، وتمتاز بالزهد وكثرة الرياضة، من أقواله الزهد أساس الأحوال المرضية والمراتب السنية، وهو أول قدم القاصدين إلى الله عز وجل، والتقربين إليه، والراضين عنه، والمتوكلين عليه، فمن لم يحكم أساسه في الزهد، لم يصح له شيء مما بعده من المقامات والأحوال<sup>١٤</sup>.

وتمتاز كذلك بالرحمة والشفقة والعطف على الحيوان. كان إذا جلس على ثوبه جراداة، وهو مار في الشمس، وجلست على محل الظل، يمكث لها حتى تطير، ويقول إنها استظلت بنا، وكان إذا نام على كفه هرة وجاء وقت الصلاة يقطع كفه من تحتها ولا يوقظها، فإذا جاء من الصلاة أخذ كفه وخاطه ببعضه. ووجد رضي الله عنه مرة كلباً أجرب أخرجه أهل المدينة إلى محل بعيد فخرج معه إلى البهية وضرب عليه مظلته، وصار يطليه بالدهن ويطعمه، ويسقيه ويحت الجرب عنه بخرقاة، فلما برئ حمل له ماء مسخناً وغسله. وذلك يرجع إلى أن شعار حياته هو الحب، الحب الذي يملأ قلبه وروحه ووجدانه وآفاق حياته، وكان قانياً في محبته لله، ومن هذا الحب انبثق حبه للناس جميعاً، بل حبه لكل حي، من إنسان وحيوان ونبات، بل حبه للكون كله، لأن الكون لدى الصوفية ليس جماداً أو ليس مادة، بل هو كائن حي صدرك له إحساسه وشعوره وإيمانه وتسميحه<sup>١٥</sup>.

ومن الغريب أن الطريقة الرفاعية بإندونيسيا عرفت بإجراءات التأديب الذاتي في فعاليتهم. ويشار إليهم في اللغة الإندونيسية بالكلمة "كيريس" Keris التي تعني الخنجر الحديدي. لأن مريدي هذه الطريقة يحاولون - بعد بلوغهم درجة النشوة على أثر تلاوة الأذكار والقيام بجميع الحركات

تترتب على تدخل شيطاني لينصرف  
السالك عن همته إلى اللهو<sup>١٨</sup>.

الطريقة الشاذلية :

تقوم الطريقة الشاذلية على مبدأ  
طلب العلم وكثرة الذكر، ليس فيها  
كثرة المجاهدة، لأن النفس من الأصل  
تتعاضد، وتقوى، بنور العلم أو بنور  
الذكر. كذلك تقوم الطريقة على أساس  
الكتاب والسنة، وترك المعاصي، وفعل  
الواجبات، واتباع السنن الماثورة، ولذا  
قبل عنه أنه سهل الطريقة على  
الخليقة لأن الطريقة الشاذلية أسهل  
الطرق وأقربها.

ولعل ذلك كان من بين الأسباب  
التي ساعدت على انتشار الطريقة  
الشاذلية في شمال إفريقيا، وغربها،  
ومصر واليمن والبلاد في جنوب  
شرقي آسيا.

وقد وصلت هذه الطريقة إلى  
إندونيسيا بالتحديد إلى جزيرة جاوه  
عام ١٨٠٠ الميلادي، وحملها الشيخ  
إدريس الذي أخذها عن الشيخ صالح  
مفتي الحنفى<sup>١٩</sup>، وهو من أبناء الطريقة  
الشاذلية في الحجاز. ومن أسباب  
انتشار هذه الطريقة في الجزيرة  
ترجع إلى اعتقاد الناس بأنها تبني  
على اتباع الكتاب والسنة، وترك  
المعاصي، وفعل الواجبات، واتباع  
السنن الماثورة. ومن الأسباب الأخرى  
دور الطريقة ومكانتها بين القیادات  
الإسلامية التي كافحت الاستعمار  
الأجنبي في إندونيسيا، خاصة في

الجبسدية قيادة شيخهم - طعن  
أنفسهم في الصدر أو الكتف بخناجر  
حديدية، وإذا جرح أحدهم فإن الشيخ  
يشفي جرحه بشيء من لعابه يضعه  
على الجرح وهو يذكر اسم مؤسس تلك  
الطريقة متضرعا إليه. وفي ولاية  
"بانتن" Banten القديمة لا تزال  
الأدوات التي تستخدم للإيذاء الذاتي  
تحفظ في قنائه الجامع، وتستعمل  
للرياضة في أثناء الاحتفالات عند  
الختان وغير من المناسبات. ولعبة  
الإيذاء الذاتي لا تزال موجودة بين  
الناس في جزيرة "بالي" Bali من غير  
المسلمين أيضا، ويستخدمون فيها  
حنجرا كبيرا<sup>٢٠</sup>.

عرف الرفاعي بحنانه الشديد  
على الإنسان والحيوان، وكان أشد ما  
يكون حديبا ورعاية وحنانا على  
الحيوانات الضالة والمريضة. فشدّة  
الحذب ورقة القلب من أميز خصائص  
الرفاعي ومن هذه الصفة استعد  
كراماته المتعلقة بإخضاع الحيوان  
والتأثير فيه.

ويقول أحد أبناء هذه الطريقة :  
"أما ما يأتيه في هذا السبيل فهو من  
مدد شيخهم، وذلك مع الإخلاص ونقاء  
السريرة، وهو يكون بقدر الاعتقاد في  
الشيخ واستجلاء همته، والسبب في  
ذلك : أن السريد يتطبع النقاء الشديد  
والصفاء الذي يكسبه إياء الطريقة  
الرفاعية، والقوة الروحانية التي  
يكتسبها من رياضاتها إلا أنه يجب  
الاحتراس في ذلك، لأن الخوارق قد

عصر النضال الوطني تحت قيادة الأمير "ديفونيجورو" Pangeran Diponegoro، إذ حاول الناس الانضمام إلى هذه الطريقة ليكبوا الثقة في النفس، والاطمئنان في القلب، والثبات في الاعتقاد حتى لا يستزحج إيمانهم من قوة نفوذ الاستعمار الهولندي وأسلحته وعدته الحربية".<sup>1</sup>

وفي الوقت الحاضر تواجه الطريقة بعض الصعوبات التي تحول دون نشرها في البلاد منها أنه قد تصدى لها جماعة دار الحديث الذين يعتبرونها بدعة في الإسلام، كذلك يريدو هذه الطريقة لم يقوموا بنشرها خائفين أن يقعوا في أفعال الرياء والعجب وعدم الاخلاص في الدين".<sup>2</sup>

#### الطريقة النقشبندية :

نشأت هذه الطريقة في أواسط آسيا وتنسب إلى الشيخ بهاء الدين محمد بن محمد البخاري، المعروف بشاه نقشبند. ولد في سنة ٦١٨ هجرية بقرية صغيرة بالقرب من بخاري. وتوفي سنة ٧٩١ هجرية. قد انتشرت هذه الطريقة في فارس وبلاد الهند وآسيا الغربية. وكانت عاملاً هاماً في ثورة المسلمين الكبرى في تركستان وهي التي أوقدت نار الثورة ضد الاستعمار الأجنبي في جزر الهند الشرقية بما فيها مجموعة الجزر الإندونيسية".<sup>3</sup>

والنقشبندية كالثاذلية من أقرب الطرق وأسهلها على المرید للوصول إلى درجات التوجيد ويقول مؤسس الطريقة : "إن طريق النقشبندی هي طريقة الصحابة على أصلها، لم تزد ولم تنقص، وهي عبارة عن دوام العبودية لله تعالى، ظاهراً وباطناً، مع كمال الالتزام للسنة، والمزمنة العظيمة، وتصام الاجتناب البدعة والرخصة، في جميع الحركات والسكنات، في العادات والعبادات والمعاملات. مع دوام الحضور مع الله ويسالله تعالى على طريق الذهول والاستهلاك".<sup>4</sup>

تعتبر النقشبندية أكثر الطرق الصوفية انتشاراً وينتمي إليها عدد كبير من السالكين إلى الله و توجد زوايا هذه الطريقة في معظم الولايات الإندونيسية الواسعة، وأسانيد مرشد الطريقة واضحة التسلسل، وتأخذ على سبيل المثال أسانيد مرشد الطريقة الخالدية النقشبندية في "كلاسين" Klaten، وهو الشيخ الحاج منصور الهادي، وأخذ الطريقة عن محمد الهادي، عن زهادي بن أحسن، عن إسماعيل البروسي، عن عبد الله الدحلاوي، عن حبيب الله الزنزاوي. عن محمد نور الهدواني. عن أحمد الفاروق الإمام الرباني، عن محمد الباقي، عن الشيخ مولانا ملك إبراهيم أحد الأولياء التسعة المشهورة في البلاد، عن محمد درويش، عن محمد الزهدى، عن يعقوب البرغسي، عن

علاء الدين العطار، عن محمد بهاء الدين النقشبندی مؤسس الطريقة .

وقى جزيرة سومطرة نجد الشيخ عبد الوهاب روكان المتوفى سنة ١٥٤٥ هجرية وهو خليفة الطريقة النقشبندية فى منطقة "لانجكات" Langkat وأخذ الطريقة عن الشيخ سليمان الزاهد من مكة المكرمة . وقد ترك الشيخ عبد الوهاب بصمات واضحة فى نشر الدعوة الإسلامية فى هذه المنطقة ، إذ نجح فى تحويل الغابات لتصبح قرية تاتى إليها الناس من المناطق المجاورة ، ثم أنشأ مدرسة التربية الإسلامية التى خصصت للشباب ان يتعلموا فيها العلوم الإسلامية المختلفة ، ثم شيد بيتا للمالكين فى الطريق إلى الله ، ويسمى أيضا "بيت السلوك" Rumi Suluk الذى يتلقى فيه عامة الناس من الرجال والنساء تعاليم الطريقة الصوفية وممارستها ، ويستخذها للعبادة وإقامة حلقات الذكر .

هناك بعض الطرق الصوفية الأخرى توجد فى البلاد ولم تكن واسعة الانتشار ، إنما لها زوايا ومدرسة خاصة باتباع هذه الطريقة فى منطقة معينة دون غيرها . تلك الطرق هي ما يلي :

#### الطريقة الشطارية :

تنسب هذه الطريقة إلى الشيخ عبد الله الشطار المتوفى سنة ١٤١٥ الميلادى والمعلومات عن هذا الشيخ

سطحية للغاية ومن الأرجح أنه ولد فى الهند ، لذلك قد ظن البعض بأن الطريقة الشطارية دخلت إندونيسيا من الهند مباشرة . ولكن الأصح أنها جاءت إلى أرخبيل إندونيسيا عن طريق مكة المكرمة ، ومن مردي هذه الطريقة هو الشيخ عبد الرؤوف بن علي الفصوى الذى أخذ الطريقة عن الشيخ أحمد قشاشى وهو من أشهر شيوخها فى مكة المكرمة . ولما عاد الشيخ عبد الرؤوف إلى آجيه و تخرج من بين يديه كثير من المريدين الذين قاموا بدورهم فى نشر هذه الطريقة . بفضل أتباعها انتشرت فى بعض المناطق بإندونيسيا مثل سومطرة وسولاويسي . وللطريقة نفوذ كبيرة فى شبه جزيرة الهند ، وتايلاند خاصة فى منطقة فطاني ، وإندونيسيا . ولها دور فى نشر الإسلام فى هذه المناطق .

وقد ذهب أتباع هذه الطريقة إلى العقيدة القائلة بمراتب الوجود على سبع مراحل ويعتبرونها علم الحقيقة الصحيحة . ففى المرحلة الأولى تم وجود الله وحده ، ولم يخلق شىء ما ، والمرحلة السابعة الأخيرة هي محيط الإنسان أو محيط الإنسان الكامل . ومع هذا تأتى الفكرة القائلة بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم يمثل الإنسان الكامل الذى يعكس القوى الإلهية كما تعكس المرآة الضوء ، وأن أرواح الكائنات البشرية الأخرى نسخ عنها تمسك تلك القوى الإلهية . وبدأ الصوفيون الجاويون فى تأملاتهم

نغزو الممالك الهندوكية قوية في البلاد  
سيايا، واقتصاديا، ودينيا.

ويعزو الباحثون النجاح، الذي  
حققته الطرق الصوفية، وإدخالها  
الملايين من الوثنيين الهندوكية في  
الإسلام، إلى إختلاط أصحابها،  
والعاملين فيها بالطبقات الشعبية،  
والعيش مع العامة، والظهور بمظاهر  
التقوي والصلاح، والتي جانب ما  
يقومون به من خدمات اجتماعية،  
وألوان من السير، والإحسان،  
والمواساة، والإخاء. فنجد هذه المظاهر  
للطرق الصوفية، قد تمكنت من جذب  
الناس إلى الإسلام، وحثهم علي إحياء  
تعاليمه ومبادئه، والعمل بها بطرق  
سليمة للوصول إلى سعادة الحياة،  
والحصول علي مرضاه الله.

وانتشرت الطرق الصوفية في  
أنحاء أراخبيل إندونيسيا، وانطبعت  
الحياة العامة في تلك البلاد بطابع  
صوفي<sup>٣١</sup>.

ولكل طريقة في منطقة من  
المناطق الإندونيسية زاوية خاصة بها،  
وقد تحولت هذه الراوية إلى مدرسة  
دينية منظمة بالمناهج الدراسية التي  
عمل بها في المعاهد الأزهرية في  
مصر.

وإذا نظرنا إلى الأحوال السياسية  
في القرن السادس عشر الميلادي  
بإندونيسيا،، حيث انتشرت الطرق  
الصوفية في البلاد، نجد أن المملكة  
"ديماك" الإسلامية قد ظهرت بفضل



مبتدئين بالاعتقاد بأن كل كائن  
بشرى يحمل في ثنايا نفسه بذور  
الرجل الكامل؛ ولذا ينبغي عليه أن  
يطبق المثل العليا في حياته. وترتبط  
مع هذه الأفكار والآراء تأملات بصد  
علاقة الإنسان بالله تشبه علاقة  
الخادم بربه<sup>٣٢</sup>. لاشك أن هذه  
الطريقة تتأثر بمذهب ابن عربي تأثرا  
واضحا وسوف نعود إلى هذا الموضوع  
ونتحدث عنه بالتفصيل عن كل  
أبعاده.

مما يحمد للطرق الصوفية، ما  
قامت به من دور عظيم في نشر  
الإسلام في جهات مختلفة، وبقاع  
ثائية، لأنهم يعطون ولايطالبون،  
ويقترضون ولا يأكلون الحقوق في  
شيء<sup>٣٣</sup>، لذلك كان لكل من هذه الطرق  
الصوفية آلاف من الأتباع، والمريدين  
في كل أنحاء العالم الإسلامي،  
وبفضل هؤلاء الأتباع الصوفية انتشر  
الإسلام بإندونيسيا، في وقت كان

كيانات، الدولة والأمة والوطن، ويسميتها أيضاً بثقافة الاختراق، اختراق مقدسات الأمم والشعوب في لغاتها وتولها وأوطانها وأديانها<sup>٣٢</sup>.

وتنتهي الدكتورة نعيمة شومان إلى أنه في ظل العولمة تسلّم البلاد الفقيرة لا إلى فقدان الاستقلال السياسي وإنما إلى العبودية، فكان البلدان مدينة وكافة البلدان متوقفة عن تسديد الديون ولا تملك الخيار أو الرفض للمشاريع المعروضة عليها<sup>٣٣</sup>.

وخلاصة القول بأن قضية العولمة ليست مسألة آراء فردية مناهضة، وإنما اتفاق الرأي العام العلمي المنصف على حقيقة العولمة وأفاقها، لظهورها ووضوحها ونتائجها التي شملت الكرة الأرضية، من دون أن يكون هنالك أدنى شك في المقولات المقررة حول حقيقة العولمة وطبيعتها المستغلة المهيمنة. والدليل على ذلك النتائج الرهيبة التي بدأت تظهر في العالم أجمع والتي يجمع عليها الباحثون أيضاً. ومن هذه النتائج:

أولاً: لقد قضى حوار الشمال والجنوب نحيه، كما قضى نحيه صراع الشرق والغرب. فقد أسلمت فكرة التطور الاقتصادي الروح، فلم تعد هنالك لغة مشتركة، بل لم يعد هناك قاموس

جهود الأولياء التسعة، إلا أن الديماك مازالت تواجه أخطار المملكة الهندوكية المتبقية في جزيرة جاوه من ناحية، ومن ناحية أخرى، تواجه أخطار الاستعمار البرتغالي بعد سقوط المملكة "ملاكا" الإسلامية التي تعتبر من أقوى الممالك الإسلامية في المنطقة، وفي الأوضاع المتوترة هذه، كانت الطرق الصوفية، وزواياها في أنحاء البلاد، تعتبر قلعة للدفاع عن الكيان الإسلامي في المنطقة، ونقف أمام أعداء الإسلام من الهندوكيين وغيرهم، كما لاتزال الآن تقف أمام البعثات التبشيرية.

### عصر العولمة

تعتبر العولمة من أصعب التحديات التي يواجهها الإنسان هذا العصر وأكثرها تعقيداً، لأن بهذا النظام يُمكن الأقوياء من فرض الدكتاتوريات اللاإنسانية التي تسمح باقتراض المستضعفين بذريعة التبادل الحر وحرية السوق<sup>٣٤</sup>.

ويقول الدكتور سيار الجميل: إنها عملية اختراق كبرى للإنسان وتفكيره، وللذهنيات وتراكيبها، والمجتمعات وأنساقها، وللدول وكياناتها، وللجغرافيا ومجالاتها، وللأقتصاديات وحركاتها، وللثقافات وهوياتها، وللإعلاميات وتداعياتها<sup>٣٥</sup>.

والعولمة عند الدكتور محمد عابد الجابري تستهدف ثلاثة

السيبرس-سبيس: أي الواقع الافتراضي الذي نشأ في رحاب الإنترنت وسائر وسائل الاتصال، وبحسبى الاقتصاد والسياسة والثقافة.

#### الجانب الاجتماعي للطرق الصوفية

وأهم الباحث علي دخول الناس في هذه المنطقة إلى الطرق الصوفية، ليس فقط للتقرب إلى الله، وإقامة شعائر الدين، بل أيضا لتكوين مجتمع إسلامي داخل زاوية الطريقة، خاصة في حالة عدم وجود مملكة إسلامية، وظهور قوة نفوذ الملائكة الهندوكية التي تفرض سلطتها علي الناس؛ فمندذ هرع المسلمون إلى الطرق الصوفية، وتجمعوا في زوايا مختلفة لمواجهة الأخطار الواردة التي تهدد عقيدتهم.

ومن المعروف، أن الجانب الاجتماعي من الطرق الصوفية يتضح في أن أفراد الطريق الصوفية يتعاونون في حل مشاكلهم الاجتماعية، والمادية بطرق شتى، ولهم في ذلك رأي واضح وصريح، يتلخص في أنه لكي يتفرغ المرید للعبادة، ويخلص الطريق، يجب معاونته في إزالة العوائق المادية، والاجتماعية، التي تقف سدا في سلم الترقى- والسير في عباداته ومجاهداته، فالدخول في الطريق لا يتطلب مقدما أن يكون المرید غنيا أو فقيرا، من عامة الناس أو مثقفينهم، وإنما يتطلب أن يكون صادقا مع شيخه، ومخلصا لطريقته، وقائما علي

مشترك لتسمية المشكلات. فالمصطلحات من قبيل الجنوب والشمال والعالم الثالث والتحرر لم يبق لها معنى.<sup>31</sup>

ثانيا: من وجهة منظرية العولمة: إن المجتمعات العاجزة عن إنتاج غذائها أو شرائها بعائد صادراتها الصناعية مثلا، لا تستحق البقاء وهي عبء على البشرية أو على الاقتصاد العالمي يمكن أن يعرقل نموها الذي يحكمه قانون البقاء للأصلح. ولذلك يجب إسقاطها من الحساب. ولا ضرورة بالتالي لوقوف حروبها الأهلية أو مساعدتها أو نجاتها.<sup>32</sup>

ثالثا: عباد الاستعمار الاقتصادي والسياسي والثقافي والاجتماعي من جديد في صورة العولمة بالاقتصاد الحر وناقية الجات والمنافسة والربح، والعالم قرية واحدة، والتبعية السياسية، وتجاوز الدولة القومية، ونشر القيم الاستهلاكية، مع الجنس والعنف والجريمة المنظمة.<sup>33</sup>

رابعا: غذا العالم الذي خضع للعولمة، بدون دولة، بدون أمة، بدون وطن، لأنه حول هذا العالم إلى عالم المؤسسات والشبكات، وعالم الفاعلين والمسيرين، وعالم آخر، هم المستهلكون للمأكولات والمعلبات والمشروبات والصور والمعلومات والحركات والسكنات التي تفرض عليهم. أما وطنهم فهو

بالاسترسال مع الله، علاوة على الرغبة اللاشعورية في استجلاب النعيم، والظفر بالجثة التي وعد بها الله عباده، فهناك ارتباط لاشعوري وثيق بين الحياة الدنيا وبين الجزاء في الآخرة.

فالباعث الحقيقي واضح في معاني الصوفية في عزوف النفس عن الدنيا، والمجاهدة في الله، وذلك بالتوبة، وذلك وارد في قوله تعالى:

”ثم تاب عليهم ليتوبوا“<sup>١١</sup>  
 عنه<sup>١٢</sup> ”رضي الله عنهم ورضوا  
 بحبهم وحبوبه“<sup>١٣</sup>

### ملاحح الطرق الصوفية

الطريق الصوفي في عرف رجال التصوف، هو وسيلة السفر إلى الله تعالى، ”ففرروا إلى الله“<sup>١٤</sup> ”إنني مهاجر إلى ربي سيهدين“<sup>١٥</sup>، فالمريد هو السالك لهذا الطريق، أو المسافر إلى ربه برغبة الحب، ولهفة المشتاق. إذا كان الطريق يتشكل ويكون من شيخ ومرشد، فإن الذي يربط بينهما العهد والبيعة، والعهد هو أوثق رباط بين رجلين تحابا في الله، وتعاهدا على طاعته، إنها بيعة لله وفي الله وبالله.

فالطريق إذن، عهد بين المرشد والشيخ علي أن يتوب عن المعاصي أبدا، وألا يرتكب صغيرة أو كبيرة، وأن يكون ظاهر الجسد والروح معا، وأن يقيم شعائر الله وسنة رسوله، وأن

تلاوة ورده، وقائعا بحاله“<sup>١٦</sup> . من هنا، فإن المرادين يشعرون أنهم جميعا إخوة، وأنهم في اتحاد شامل، لا يمكن أن ينقسم عراه، وأنهم جميعا يتسمون بالإخلاص للطريقة التي ينتسبون إليها، فالطريق رابطة بين أفرادها أساسها المبادئ الحميدة، والآداب الشرعية، التي تربط قلب العبد على الحضور في حضرة الحق تعالى، بما ينبغي من كمال المحبة، والتقديس، والنزاهة.

وهذه الرابطة الوطيدة تؤثر تأثيرا واضحا في شخصية أفراد الطريقة، لأن الطريقة تؤكد لهم إمكانية الإشباع المادي، والنفسي، بما يبصره لهم من السكينة، والطمأنينة، وما يقدم لهم من حلول لجميع مشاكلهم، فلا يشعرون بخوف وهم يسيرون في طريق الله، وكلما اشتدت نفوذ الهندوكية في المنطقة وشعر المسلمون بخطورتها علي عقيدتهم. ازدادت قوة هذه الرابطة لمواجهة أعداءهم.

أما في العصر الحاضر بإندونيسيا، فهناك البواعث النفسية لدخول الطريقة، وهي إزالة التوتر، والقلق، والاضطراب الشعوري، واللاشعوري اعتقادا منهم أن المعتقدات الدينية تمثل أعلي شئ في الحياة، وأعلي ما فيها“<sup>١٧</sup>

إن الباعث الديني لدخول الطريقة، يرجع إلى عدم الرضا عن الحال، والأمل في الوصول إلى الكمالات الأخلاقية، وذلك



يأمر وينهي عن المنكر، وأن يذكر الله كثيراً، ويتوب إليه<sup>١١</sup>.

هذا الطريق ليس بالسهل اليسير، أو القريب المنال لكل من أراد، أو حدثته نفسه بالدخول فيه، ولكنه طريق مليء بالصعاب، متشعب المسالك، كثير المنحنيات. تحيط به الأهوال، ويتربص بسالكيه أعداء أشداء. فهو في حاجة إلى إرادة، وعبادة، وطبيعة خاصة، ونفس طلعة، وترغب وترجو، وتعمل وتجاهد جهادا أكبر، كما قال الرسول صلي الله عليه وسلم: "رجعنا من الجهاد الأكبر"، ومن هؤلاء الأعداء، الشيطان، والنفس، والهوى، وهم جميعا من عوامل الغواية والفتنة.

هناك مقامات، وأحوال، ومجاهدات، لا بد أن يجتازها المريد وهو سالك في طريقه إلى الله تعالى، وفي رحلته إلى ربه، وفراره إلى مولاه.

لذلك يقول الشعرائي :

" هذا الطريق لا يوصل إليه إلا بأحد سببين، إما بالجذب الإلهي، وإما بالسلوك علي يد شيخ صادق"<sup>١٢</sup>

فلا يستطيع المريد في رأي الصوفية، أن يسلك هذا الطريق دون موجه، ومرشد، وشيخ، فإن الشيخ هو الذي يحدد لمريده طريقه الوصول إلى الله، ويساعده علي السير، فيترقى في المقامات علي يديه<sup>١٣</sup> وفي هذا يقول القشيري:

" من لم يكن له أستاذ لا يقلع أبدا، وهذا أبو يزيد يقول: من لم يكن له إمام فإمامه الشيطان، وسمعت الأستاذ أبا علي الدقاق يقول: الشجرة إذا نبتت بنفسها من غير غارس، فإنها تورق لكن لا تثمر، كذلك المريد إذا لم يكن له أستاذ يأخذ منه طريقته نفسا فنفسا، فهو عابد هواه لا يجد نفاذا"<sup>١٤</sup>.

ولا بد أن يكون الشيخ نفسه قد أخذ حظه من كل علم شرعي، وأن يكون متورعا عن المحارم، وأن يكون زاهدا بحق، وأن يفرغ من مداواة نفسه قبل مداواة غيره، وأن يكون ذا ذوق صحيح وبصيره نافذه، وهذا المعني قاله القشيري عن الشروط والمواصفات المطلوبة في الشيخ:

" يجب أن يكون العبد مجردا عن الدنيا لا يملك شيئا، ويكون عالما بما يلزمه من فرائض الحق سبحانه وتعالى، توحيدا وشرعية عليه، ثم يكون أبدا علي الطهارة في نفسه وأثوابه"<sup>١٥</sup>.

سئل شيخ الطريقة النقشبندية بماليزيا عن الشروط المطلوبة في الشيخ للطريقة فيقول:

"ومن أهم شروط الشيخ الذي يلقي المزيد إليه بنفسه، أن يكون ملما بعلم أصول الفقه، والتصوف، والتوحيد. ولكن بعض الشيوخ للطريقة في الوقت الحاضر، يحتاج إلى العلوم العقلية، وهم لم يتخرجوا

وأن يتنزّه عن مال المرید وخدمته، فيجعل نفعه وإرشاده خالصاً لوجه الله، وأن يلزم نفسه بالأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وأن يكون كلامه يدل على صفاء قلبه، ويبتعد عن اللغو، والنزول عن حقه فيما يجب من التبجيل والتعظيم للمشايخ واستعماله التواضع، وأن يبتعد عن الحكام والسلاطن، ولم يبخل بجهوده في تصيحتهم، إذا خالفوا الشريعة والدين، وأن يتحدّث مع مریده بصوت ملىء بالآداب، ويبتعد عن الشتائم والصوت العالي، والنزول إلى حال المریدين من الرفق بهم وبسطهم

من المدارس الدينية، بل بعضهم لم يتعمقوا في التصوف، خاصة فيما يتعلق بالمبادئ الصوفية، والنظريات الفلسفية، كما لم يستطيعوا شرح ما يتضمن التصوف من النظريات الغامضة، وهم يفهمون تعاليم الصوفية فهماً حرفياً، ولا يقبلون مناقشة فيها. إذا توفي الشيخ ولم يجد من خلفه، فيعقد اجتماع بين المریدين لاختيار واحد منهم يعتبر مناسباً أن يكون شيخاً للطريقة، فاختيار من سوف يخلف الشيخ المتوفى، يقع في الغالب على المرید الذي كان محبوباً وموثوقاً للشيخ<sup>١١</sup>.

وقد أجري المركز للبحوث الدينية بإندونيسيا بحوثاً في التصوف في الوقت الحاضر، وخاصة فيما يتعلق بالشروط المطلوبة لشيخ الطريقة، يقول الباحث: "أن يكون عالماً بعلوم الشريعة، وأن يلزم العمل بها، وأن يحصل على الإجازة في الطريقة، وأن يكون لديه الصفات المحمودات، والمنجيات، والأخلاق الكريمة، ولم يكن لديه الصفات المهلكات، ما ظهر منها وما بطن"

ومع ذلك، نجد أن المواصفات المطلوبة لشيخ الطريقة لم تقتصر على الشروط التي ذكرها المركز للبحوث الدينية، ولكن هناك شروط آخر لا بد منها، ويعتبر من أهم الشروط لشيخ الطريقة، وهو أن يكون لديه القدرة على فهم اللغة العربية، وتطق حروفها بطريقة سليمة، لأن الأذكار، والأوراد والأحزاب، وغيرها، كلها باللغة العربية، كذلك الكتب التي استعملت في الطريقة كلها بالعربية، وبالرغم من أن بعض هذه الكتب مترجمة إلى اللغة المحلية، إلا أن مصطلحاتها الصوفية والإسلامية، مازالت باقية كما هي ولم تترجم، لذلك لم يمكن أن يكون شيخ الطريقة دون أن يفهم اللغة العربية.

ومن آداب المرشد أو الشيخ، أن يكون عالماً في الفقه والعقيدة حتى لا يسأل المریدون في أمور الدين إلا شيخه ومرشده، وأن يكون عارفاً بميزان الخواطر النفسية، والشيطانية، والملكية، والرحمانية، وعارفاً بالأصل الذي تنبعث منه هذه الخواطر، وأن يهتم اهتماماً كبيراً بأحوال المسلمين،

إذا كان المرید بحاجة ماسة إلى

اجتناب، كحزن أو خوف، أو بسط أو قبض، أو شوق أو ذوق.. فإذا تم وصار ملكه تسمى مقاما<sup>٥٩</sup>.

ومن أمثلة الأحوال : المراقبة، والقرب، والمحبة، والخوف، والرجاء والشوق، والانس، والطمأنينة،



ومن هنا يجب أن نميز في عناية عما يسميه الصوفية "الأحوال"، فالحال معني يرد علي القلب من غير تعمد، ولا اجتلاب، ولا اكتساب. وفي هذا يقول الكاشاني:

"والحال ما يرد علي القلب بمحض الموهبة، من غير تعمل، أو والمشاهدة، واليقين، فليس الحال من طريق المجاهدات، والعبادات، والرياضيات، مثل المقامات.

إن الحال لا يثبت، وسمي حالا لتحوله، فهو موهبة من الله تعالي، وهو خاطر يمر في نفس لسالكين إلى الله تعالي، ولكنه لا يدوم إلا لحظات قليلة، فهو إلهام من الله عز وجل، وهمس في الضمير دون اكتساب، لكنه لاشك نابع من العمل بالشريعة<sup>٦٠</sup>.

هل بهذه المقامات وتلك التنظيمات الروحية، يستطيع الطريق الصوفي أن يواجه تحديات العولمة التي بدأت أن تجتاح العالم اليوم وينتصر عليها؟؟ والله اعلم بالصواب.

منذ تلك اللحظة صار الإمام أحمد الرفاعي أستاذا يلتقي في المسجد الكبير بتلاميذه . وكان رضى الله عنه متبعا للقرن والسنة، وتميزت شخصيته بالتواضع ودعوته للعمل، والتوكل على الله، وكان سمعا، محبا للإنسان والإنسانية جمعا.

وشعاره في طريقته هو دين بلا بدعة وهمة بلا كسل، وصل بلا رياء وقلب بلا شغل ونفس بلا شهوة . واتخذ علوم الشريعة أساسا في طريقته كقوله : "أى سادة : كونوا مع الشرع في أدبكم كلها ظاهرا وباطنا . أى سادة : منكم فقهاء وعلماء أيضا، ولكم مجالس وعظ ودروس تقرقونها، وأحكام شرعية تتكرونها وتعلمونها الناس .. بنلت نفسي، ولم أملك طريقا إلا سلكته وعرفت حصته بصديق للنية، والمجاهدة، فلم أجد أقرب وأوضح وأحب من العمل بالمسنة الحميدة، والتخلق بخلق أهل الذلل والانكسار والاستتار"<sup>١٤</sup> . وصبر أكثر من مرة أمام تلاميذه بأن تجارته العمل ورسماله الإخلاص وزاده التقوى وأن الرياء وترك العمل يجلبان التكميز ويوزنان الكسل.

<sup>١٤</sup> جوهرة الأولياء، ص ٢٠٥.

<sup>١٥</sup> شجرة مشيخة صوم الطرق الصوفية : التصوف الإسلامي، ص ١٨.

<sup>١٦</sup> د.حسين جابادبدينجراد، "Husein Djajadiningrat" الإسلام في إندونيسيا، ص ٢٣٩.

<sup>١٧</sup> د.مصطفى كمال وصفى، "الإمام الكبير أحمد الرفاعي وطريقته"، ص ٣٢، ٤٣، دار القاهرة للطباعة، سنة ١٩٥٧.

<sup>١٨</sup> تنسب الطريقة الشاذلية إلى مؤسسها، وهو أبو الحسن الشاذلي ٥٩٣ - ٦٥٦ هجرية ولد بقرية غمارة في بلاد المغرب سنة ٥٩٣ هجرية، وكان معروفا بالشاذلي نسبة إلى شاذلة وهو قرية قرب مدينة تونس، ولما شب أخذ يدرس العلوم الدينية وقد تتلمذ على كبار الفقهاء وأئمة الصوفية، وقام بجولة علمية إلى المراق واجتمع بالصوفية يسألهم عن القطب، فقال له أحدهم، وهو أبو الفتح الواسطي<sup>١٩</sup> بأن القطب في بلاده فنصحه بالعودة إلى قرية غمارة . حيث يسكن برابطة في رأس الجبل فإذا هو أبو محمد عبد السلام بن مشيش الشريف الصوني. وقد رسم ابن مشيش حياة أبي الحسن الشاذلي العلمية، ثم رحل بعد ذلك إلى تونس وكانت سياحته عبادة وفي سبيل الله، وكان يلتقي بأبي سعيد الهاجي<sup>٢٠</sup> وتأثر به تأثرًا كبيرًا. فلما توفي الهاجي سنة ٦٢٨ هجرية تفرغ الشاذلي لتربية المريدين فالتفت حوله عدد كبير منهم، ثم أخذه رجال الدولة في السجن بعد محاكمته خوفا من نفوذه القوي في مريديه وأتباعه. هذه العائلة جعلته يبيع مسكنه ويحمل عائلته مرتحلا إلى الشرق بصحبة عدد من الأتباع من بينهم الشاب أبو العباس المرسي الذي تولى بعده القطبية في مصر.

كسّم الحسن الشاذلي في مصر، ولكن الفقهاء تصدوا له وعلى رأسهم العز بن عبد السلام وابن تيمية العبد، ويبدو أن اعتدال طريقة الشاذلي خفف عنه تلك المقالمة من الفقهاء، وشجع له عدد نوى لشأن، فخلوا بينه وبين الناس، فأقبلوا عليه إقبالا شديدا.

<sup>٢١</sup> يحتمل أنه من مريدي الطريقة المدنية للشاذلية التي تنسب إلى الشيخ سيدي محمد بن ظافر بن حمزة المدني، دفن المدينة المنورة، قد تأسست هذه الطريقة في نحو سنة ١٢٤٠ هجرية. عن هذه الطريقة أنظر "الطرق الصوفية في مصر" للدكتور أبو الوفا الكتكتازي، ص ٦٥، في رسائل المجلس الأعلى للطرق الصوفية رقم ٢، سنة ١٩٩١.

<sup>٢٢</sup> تقارير البحوث الميداني للتصوف الذي قامت بها وزارة الشؤون الدينية بإندونيسيا في جزيرة جاوة، ص ٥٣-٥٤.

<sup>٢٣</sup> نفس المصدر والصفحة.

<sup>٢٤</sup> سميح عاطف الزين، "الصوفية في نظر الإسلام"، ص ٥٦٤، دار الكتاب المصري، القاهرة، سنة ١٩٨٥.

<sup>٢٥</sup> عبد المجيد بن محمد الخثالي المالدي اللقبندى، "الحدائق الوردية في حقائق أجلاء النقشبندية"، ص ٣، الناشر عبد الركيل الدروي، دمشق بدون تاريخ.

<sup>٢٦</sup> وهي قرية صغيرة نائية في جزيرة جاوة ويبلغ عدد سكانها بضع آلاف نسمة ومعظمها من الفلاحين، وصال الحقول وغيرهم.

<sup>٢٦</sup> صيد الله شاه وزملاؤه، الطريقة النقشبندية في باب السلام - لاجكات، ص ٥٢-٥٤، بقلم الإندونيسية، مجلة لوزارة الشؤون الدينية الإندونيسية، سنة ١٩٧٨.

<sup>٢٧</sup> وجدت بالصدفة أسانيد الطريقة الشطارية في المجموعة من المخطوطات رقم ٧٠٤٩ بجامعة لوندن الهولندية، تلقن الفقير إلى الله تعالى برهان يبدو أنه لدونيسي حسب الملاحظات الموجودة بهامش المخطوطة عن الشيخ حاج أشعري عن الشيخ محمد أسعد ابن الشيخ محمد سعيد طاهر المدني عن والده وعن جده الشيخ إبراهيم طاهر عن والده الشيخ محمد طاهر الملا إبراهيم عن الشيخ أحمد القشاشي المكي عن الشيخ أحمد الشلوي عن السيد صبغة الله عن سيدنا وجيه الدين العلوي عن السيد محمد الوثق عن الشيخ حاج حصوز عن الشيخ هداية الله سلمست عن الشيخ فاضل الشطاري عن الشيخ عبد الله الشطاري محمد صبارف عن الشيخ محمد عشق عن الشيخ خدقلى عن الشيخ أبى الحسن الخرقلى عن الشيخ أبى المظفر ترك الطوسى عن الشيخ يزيد العشى عن الشيخ محمد المغربى عن الشيخ أبى يزيد البسطامى عن الأمام جعفر الصادق وعن الأمام محمد الباقر عن الأمام زين العابدين عن الأمام حسين الشهيد عن سيد طى بن أبى طالب رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم.

<sup>٢٨</sup> تيرمينهام J.Spencer Trimmingham، "الطرق الصوفية في الإسلام" The Sufi Orders in Islam، ص ١٣٠، باللغة الإنجليزية، وأظفر أيضا الكتاب "بعض الجوانب الصوفية" Some Aspects Of Sufism، ص ٢٩، باللغة الإنجليزية، وهوثس عبد الله، نفس المصدر، ص ٥٢-٥٣.

<sup>٢٩</sup> د. حسين جاينينجولد، نفس المصدر، ص ٢٣٩-٢٤٠.

<sup>٣٠</sup> د. عبد الطيف العبد، نفس المرجع، ص ٩٤.

<sup>٣١</sup> تقرير لبحث ميداني عن "الطرق الصوفية" الذي أجراه المركز للبحوث الدينية لوزارة الشؤون الدينية الإندونيسية بمدينة "بنونج"، ص ٥، وزارة الشؤون الدينية، جاكارتا، بدون تاريخ.

<sup>٣٢</sup> العولمة المزعومة - الواقع - الجذور - البدائل، روجيه جارودي ص ١٧ تعريب للدكتور محمد السبيطلي، دار الشؤون للنشر والتوزيع، صنعاء ١٩٩٨م

<sup>٣٣</sup> العولمة والمستقبل - استراتيجيات تفكير - سيار الجميل، ص ٣٢ - الأهلية للنشر والتوزيع، ط٤، عمان.

(<sup>٣٤</sup> تضاييا في الفكر العربي المعاصر ، د. محمد عابد الجابري، ص ١٤٧، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٧م.

<sup>٣٥</sup> العولمة بين النظم التكنولوجية الحديثة - نعيمة شومان، ص ٢٠، ط٤، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.

(<sup>٣٦</sup> فتح العولمة - هانس بيتر مارتين - هارالد شومان ص ٥٥-٥٨، ت: عتار عباس على مراجعة وتقديم أ.د. رمزي ركي، جمادى الآخرة ١٤١١ تشرين الأول ١٩٩٨ على المعرفة ع ٢٣

<sup>٣٧</sup> الصناعة العربية في مواجهة العولمة، دزكي حوش، ص ١٢، عدد ٩٩، جعفر الأولى ١٤٢٠هـ

<sup>٣٨</sup> ما العولمة - محمد جلال العظم - وحسن حنفي، ص ١٢.

- <sup>٣٩</sup> د.حسن محمد الشرفاوي، "الحكومة الباطنية"، ص ٢٦١، دار المعارف، القاهرة، سنة ١٩٨٠
- <sup>٤٠</sup> بحث ميداني، ص ٦
- <sup>٤١</sup> القرآن الكريم، سورة لتوبة، الآية ١٧.
- <sup>٤٢</sup> القرآن الكريم، سورة المائدة، الآية ١١٩.
- <sup>٤٣</sup> القرآن الكريم، سورة المائدة، الآية ٥٤.
- <sup>٤٤</sup> القرآن الكريم، سورة الذاريات، الآية ٥٠.
- <sup>٤٥</sup> القرآن الكريم، سورة الطه، الآية ٢٦.

- ٤٦ د. عامر النجار، "الطرق الصوفية"، ص ١٠.
- ٤٧ د. عبد الرحمن صيرة، "التصوف الإسلامي"، ص ٥٤.
- ٤٨ د. عبد اللطيف محمد العبد، "التصوف في الإسلام"، ص ١٠٠.
- ٤٩ الإمام أبي القاسم عبد الكريم القشيري، "رسالة القشيرية"، ج ٢، ص ٧٣٥.
- ٥٠ الإمام أبي القاسم عبد الكريم القشيري، "رسائل القشيرية"، ص ٦٣، تحقيق د. محمد حسن، المكتبة المصرية، بيروت، بدون تاريخ.
- ٥١ د. نجيب العطاس، نفس المصدر، ص ٣٧.
- ٥٢ بحث ميداني للمركز، ص ٢٤.
- ٥٣ نفس المصدر، ص ٢٥.
- ٥٤ د. عبد اللطيف محمد العبد، نفس المصدر، ص ١٠١.
- ٥٥ أحمد توفيق عياد، "التصوف الإسلامي"، ص ٢٧٥، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، سنة ١٩٧٠.
- ٥٦ السراج الطوسي، "اللمع"، ص ٦٥.
- ٥٧ د. عبد اللطيف محمد العبد، نفس المصدر، ص ٢٠٩.
- ٥٨ د. عبد الحلیم محمود، "أبحاث في التصوف"، ص ١٨٧.
- ٥٩ الكاشاني، عبد الرزق، اصطلاحات الصوفية، ص ٣٠، اصطلاح رقم: ١٠٩، تحقيق د. عبد اللطيف محمد العبد، دار النهضة العربية، القاهرة، سنة ١٩٧٧.
- ٦٠ د. عبد السلطيف محمد العبد، "التصوف في الإسلام وأهم الاعتراضات الواردة عليه"، ص ٢١٠.